(70) الغفلة، من خلال جرس إنذار يذكّر ويوقظ فطرته وينبّهه من غفلته، وليس هو إلاّ بعض الحوادث التي تقطع وتيرة الحياة الرغيدة، حتى يتخلّى عن غروره و يخفّف من حدة طغيانه، وإلى هذا الجانب يشير قوله سبحانه: (إنّ َ الاِ ِنْسانَ ليَ َطْغَى* أنْ رآهُ اسْتَغْنَى) .(1) وبذلك يعلّل قوله سبحانه نزول الحوادث، ويقول: (وَما أَرْسَلْنا في قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيّ إِلاّ أَخَذْنا أَهْلَها بِالبَأْساءِ وَالضّ َرّاءِ لَعَلّ َهُمْ يَضّ َرّ َ ّ َعُونَ) .(2) إلى غير ذلك من الآيات التي تشير إلى أن الهدف من وراء نزول البلايا هو تخلّي الاِنسان عن غروره. ج: تقاعس الاِنسان عن تحمل مسوَوليته إنّ ما يسمّيه الاِنسان بالبلايا والشرور لم يكتب عليها الشرّ ُ على وجه الاِطلاق بل تتّ َبع الظروف، فالسيل الجارف يُعد شراً في البلاد المتخلّ ِفة عن ركب الحضارة، و أمّا في البلاد المتقدمة فيعد خيراً، لا َنّها تقوم بمشاريع بناء السدود بغية جمع مياه تلك السيول واستثمارها في انتاج الطاقة الكهربائية، ولذلك قلنا إنّه لم يكتب على السيل أنّ َه شرّ ٌ أو خير و انّما هو يتّ َبع همة الاِنسان وقيامه بمسوَوليته في إعمار البلاد. وهكذا الزلازل الا َرضية فقد تُسبّب أضراراً فادحة في البلاد النائية المتخلّفة وتوَدّي إلى إزهاق أرواح كثيرة، وهذا بخلاف البلاد المتطورة فقد اتخذت التدابير اللازمة للوقاية من دمار الزلازل من خلال تشييد المدن والقرى على دعائم متينة

_____

(1)العلق: 6 ـ 7. (2)الا َعراف: 94.